بعبارة تجبارة عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم منصوب على
انه مفعول لدعى مضافا الينا والضمير في لطاعته راجع الى الله سبحانه
وتعالى والجار والمجرور متعلق بدعى والباء للسببية واكرم افعل
التفضيل مجرور بالباء متعلق بمؤخر كان قدم عليه للاهتمام اى
للاختصاص فقط اى بسبب اكرم الرسل لا بغيره صلى الله عليه
وعليهم اجمعين مضاف الى الرسل واسم كان ضميرنا وخبره اكرم
الامم وهى جمع امة والجملة جواب لما **مذكرة** قال الله سبحانه وتعالى
يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا الاية فهو المدعو من قبل الله تعالى
وهو الداعى الى الله جلت عظمته والمرسل الى الناس كافة والاحمر
والاسود حتى الحور العين عند البعض وذلك من جملة ما فضل
به على غيره وما اضيف اليهما مما تقدم ذكره من السبع المذكورات
المفضل بها صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم **والمعنى البيت**
فلما دعاه الله سبحانه وتعالى ان يا اكرم الرسل كانت امته
اكرم الامم فشرفنا به لا بغيره لشرفه وعظم قدره صلى الله عليه وسلم
لقوله عز وجل كنتم خير امة الاية والخطاب المستطاب شامل
لجميع من تابع وامن وعمل صالحا ولا شك ان سيدنا ونبينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء والرسل وامته افضل الامم
وسيأتى تفضيل امته عند ذكر اصحابه صلى الله عليه وعلى جميع الانبياء
والمرسلين من هذه القصيدة وذكر مراتب الامم ان شاء الله تعالى
فلا جرم ان حال من توسل اليه صلى الله عليه وسلم واتبع له وعمل
بما صدر من الاحاديث فظاهر واما من طغى وخالف
ولم يتبعه بغير الله تعالى حاله في الدارين لان
من خاف من الله ورسوله فرح الله تعالى قلبه بالابتهاج
والسرور ومن لم يخف من الله ورسوله خوف الله تعالى

قلبه

قلبه بالالم الوفور كما قال ـــــ رحمه الله تعالى

راعت قلوب العدى انباء بعثته
كنبأة اجفلت غفلا من الغنم

راعت من الروع وهو الخوف وقلوب جمع قلب مفعول مضاف الى
العدى والمراد بها الكفار وانباء جمع نبأ وهو الخبر مرفوع بفاعلية
راعت مضاف الى البعثة والضمير راجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونبأة يقال بالتركى كزلو اواز مجرور بكاف التشبيه متعلق
براعت واجفلت ماض فاعله راجع الى النبأة وغفل بفتح الغين
المعجمة وسكون الفاء الغنم العظيمة التى تجفل من نبأة الذئب
الذى جاء يفترسها او من غيره اذا جاء يريد ذبح الغنم
بحضرتها فتجفل منه الاغنام شتى وغيرها من ذوات
الاربع يعنى بالنبأة التى تحصل بها للغفل من الغنم الجفل
وغيرها نصب بمفعولية اجفلت والغنم مجرور بمن البيانية
للغفل **مقدمة** المراد من العدى الكفار الذين علموا
من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتب المنزلة على انبيائهم
من انهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم واخبر الله تعالى عنهم انهم
يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وانه نبى الرحمة
ونبى الملحمة وان الله تعالى خاطبه بقوله الكريم يا ايها النبى
جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وما عاينوه
من العلائم بنبوته فى ليلة مولده صلى الله عليه وسلم من هدم ايوان
كسرى وخمود نار فارس وساوة اذ غاضت بحيرتها واخماد
ما كان ينقض من النجوم الى الشياطين من استراقهم السمع
وانقطاع كهنة العرب بوجوده صلى الله عليه وسلم بعد ان كان
عند شق وسطيح ما عندهما من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبث ذلك لمن عرفه باستقرار نبوته ورسالته وجهاده

Copyright © King Saud University